هرم ماسلو للاحتياجات الانسانيه: نقد من منظور إسلامي

Anke Iman Bouzenita* and Aisha Wood Boulanouar

نبذه مختصرة:

تنطوي الكثير من التخصصات الأكاديمية على نموذج التسلسل الهرمي للاحتياجات لأبراهام ماسلو. بعد وصف موجز للنموذج، يتعرض هذا المقال للانتقادات المختلفة في إيجاز. ورغم على افتقاد الجانب الروحي الانتقاد للنموذج في الكثير من الابحاث، يركز مؤلفو هذا البحث للوجود البشري في نموذج ماسلو. وتتعمق الدراسة في أسباب تحويل النموذج إلى سلعة (على سبيل المثال: فصل النموذج عن جوهره واستخدامه ببساطة كسلعة) وعدم مراعاة التغييرات التي ادخلها ماسلو على النموذج مؤخرا. وتم التركيز على استخدام هذا النموذج في التسويق مع الوضع في الاعتبار كونه مجال يجسد المنظور الرأسمالي تمامًا، ولا يقتصر ذلك على الدعاية والإعلان وإنما يمتد ليشمل تصور الجمهور. ويصف المقال الاستقبال المتنوع للنموذج في الأوساط الأكاديمية الإسلامية ويقدم نقدا إسلاميا للأسس التي بني عليها النموذج واستخداماتها. وتخلص الدراسة الى أن محاولات إيجاد تناغما بين النموذج والأهداف العليا (مقاصد) الشريعة لا تنصف أي من النموذجين.

الكلمات الدالة: هرم ماسلو للاحتياجات الانسانيه ، مقاصد الشريعة، روحانية ماسلو

ويقدم، نموذج هرم ماسلو للاحتياجات الانسانيه الذي وضعه ماسلو، سليل أسرة أوكرانية يهودية مهاجرة في خمسينيات القرن الماضي، بالولايات المتحدة الأمريكية، في شكل هرمي مبسط للطلبة في الاختصاصات المختلفة. ووفقا ليانج، يعتبر كتاب ماسلو التحفيز والشخصية الذي نشر لأول مره في 1945 "أكثر المراجع التي يعول عليها خلال ال46 عام المنقضية"، (Yang 2003). وظل هذا الكتاب منذ هذا التاريخ مرجعا رئيسيا في علم النفس، والتعليم، والاقتصاد، والتسويق، والإدارة، وعلم الاجتماع، والعلوم السياسية وغيرها. كما انه اخترق الوعي العام. وعلى الرغم أن مقولة يانج تشير في الغالب إلى الولايات المتحدة إلا انه لا يمكن إنكار البصمة التي خلفها النموذج على الوعي العام في كل مكان تدرس فيه. وتلا الهيمنة الغربية والانتشار الأكاديمي للخطط الدراسية ومحتوياتها، حظي نموذج هرم ماسلو للاحتياجات الانسانيه بالقبول في جميع أنحاء العالم. وعلى الرغم من رسوخ الأيديولوجية الرأسمالية في هذا النموذج إلى حد كبير إلا أن صحتها مفترضة عالميا في أغلب الأحيان كما انه يصعب تدريسه بأسلوب نقدي بالشكل الذي يتيح التعرض لمواطن ضعفه.

ولا يمكن الجزم أن ماسلو كان يبغي أن يكون نموذجه الخاص ذو طبيعة عالمية، قابلة للتطبيق في جميع أنحاء العالم. وكثر الجدال بين الباحثين في الجانب النظري للنموذج حول قصد ماسلو أن يصبح تسلسله الهرمي عالميا (Loh, Wrathall, & Schapper, 2000) على الرغم أن Wahba and Bridwell (1976) ذهبا الى أن "ماسلو افترض [في أعماله] أن احتياجاته "أكثر عالمية" لجميع الثقافات من الرغبات أو السلوكيات السطحية الأخرى (p. 213, citing Maslow, 1970, p. 54). غير أنه يبدو أنه تم تلقيها على هذا النحو. كما يستنتج Yang "إن تركيزه على الطبيعة الغريزية للاحتياجات الأساسية يترك بسهولة الانطباع بأن نظريته قابلة للتطبيق عالميًا" (Yang, 2003, p. 171).

وتم اختيار التسويق كدراسة حالة ومثال على تحويل النموذج الى سلعة. ولعلنا نفهم إضفاء الطابع السلعي على انه اختيار أفكار معينة ورمزيتها (أحيانا يصاحبها عدم مراعاة لخلفيتها الثقافية أو الاجتماعية) وترجمتها الى معيار و\أو سلعة. ويعتبر التسويق مناسبا لهذا الغرض ذلك لأنه يعني في جوهره الترويج للمنظور، بدلاً من جوهر عنصر ما، واختزال هذا العنصر أو الفكرة أو التجربة إلى "ما يباع" باعتباره جزءًا لا يتجزأ منه. تحاول هذه الورقة إعادة النظر في نموذج ماسلو واستخدامها وتلقيها في المجال الأكاديمي، بشكل خاص الدوائر الأكاديمية الإسلامية.

وصف موجز لنموذج ماسلو

روج ماسلو الى نهج "إنساني" يهدف الى دراسة الجنس البشري رافضا الهيمنة العلمية " "الخالية من القيمة، محايدة القيمة، والرافضة للقيمة" في زمنه (وزماننا). (Maslow, 1971, p. 4) وكونه ملحدا، نظر ماسلو الى التفكير العلمي في زمانه على أنه يقلل من قيمة التجربة الإنسانية من خلال الإشارة إلى العلوم الطبيعية للنماذج دون مراعاة نطاق التجربة الإنسانية وتعقيدها. وفي تطويره لنموذجه، اعتقد ماسلو أنه يتعين صياغة "الطرف المتنامي" – الفئة المستثناة- لإظهار إمكانات الجنس البشري:

الطرف المتنامي هو المكان الذي تحدث فيه كل الإجراءات، وهو المكان الذي تغوص فيه جميع الكروموسومات، حيث تكون جميع عمليات النمو أكثر حيوية ونشاطًا. واعتمد التكنيك الذي تبناه على سحب أفضل العينات بدلا من تحويل جميع السكان الى عينات (1971, p. 5).

حاول ماسلو استمداد "علم النفس من الأشخاص الأصحاء بدلاً من المرضى" (Maslow, 1982, p. 235). ويبدو النموذج الهرمي التمثيل الأكثر شيوعا لنموذج التسلسل الهرمي للاحتياجات الخاص به. باستثناء قمة الهرم ومستوى شغل وتجسيد "تحقيق الذات"، لا يبدو أبدا أن ماسلو قد استخدم مخطط الهرم المبسط.

انتشر نموذج "التسلسل الهرمي للاحتياجات" الذي وضعه ماسلو على نطاق واسع ذلك لأنه "يرسي نظرية الدوافع الإنسانية عن طريق تصنيف الاحتياجات الإنسانية الأساسية في تسلسل هرمي ونظرية الحوافز الإنسانية التي تربط بين هذه الاحتياجات والسلوك العام". (Wahba & Bridwell, 1986, p. 213).

ووفقا لـ Westwood (1992) in Loh et al. (2000, p. 3)، يستند النموذج إلى ثلاثة مبادئ رئيسية:

1- مبدأ القصور- يخلف عدم تلبية احتياج ما توترا يحفز على العمل من اجل تلبية هذا الاحتياج. من هذا المنطلق يظهر أن تلبية حاجة ما امر غير محفز كما انه من المفترض سيادة الاحتياجات التي لم يتم تلبيتها.
2. مبدأ الأولوية - يجب تلبية الاحتياجات بترتيبها التصاعدي، وفقط بعد تلبية احتياجات كل مرحلة أدنى جزئيًا على الأقل، يمكن متابعة احتياجات المرحلة الأعلى التالية (Maslow, 1982, p. 236).
3. مبدأ التقدم - يجب تلبية الاحتياجات الفسيولوجية، مثل الطعام والمأوى والدفء قبل أن يتطلع الشخص إلى المزيد من الاحتياجات أعلى الهرم (Maslow, 1982, p. 236).

علاوة على ذلك قسم النموذج الاحتياجات الى احتياجات "النمو" (الإنجاز، تحقيق الذات) واحتياجات "القصور" (السلامة والانتماء) (Wahba & Bridwell, 1976). تكمن المفارقة في هذا النموذج في أن ماسلو أكد أن جميع مستويات الاحتياجات معتمدة بعضها على بعض (Maslow, 1982, p. 236)، مع التأكيد على ترتيبها حسب أولويتها وتقدمها. دخل النموذج حيز "التنفيذ" دون الاكتراث بهذه الملاحظة الأخيرة بشأن الاعتماد المتبادل. وعلى نحو مماثل، لم يتم تفعيل التطوير الذي ادخله ماسلو لاحقًا على النموذج – مما جعله أقل دقة بكثير (Koltko-Rivera, 2006). في الواقع يؤكد Loh et al (2000) انه "على الرغم من الأدلة الدامغة على أن جوهر النظرية لا يفيد، إلا إن أهميتها لا تنبع من جدوى النظرية، بل من" قابلية النظرية للاستخدام".

وصاغت مواضيع المشروعات التجارية- الاقتصاد والإدارة والتسويق والماليات ونظم المعلومات المنبثقة عنهم وما شابه نظرياتهم وأبحاثهم اعتمادا على العلوم الصعبة. إلا انه في بعض مجالات المشروعات التجارية كالإدارة والتسويق يمكن الشعور بالتأثير الحتمي للعلوم الاجتماعية نظرا لتركيز الجمهور- العمال والملاك والمشترون والبائعون والموردون على هذه المجالات. بالتالي تعتبر علوم الأنثروبولوجي والاجتماع والتعليم خاصة علم النفس حافلة بالنظريات والنماذج.

ففي مجال المشروعات التجارية، لا يزال نموذج ماسلو يدرس ككتاب مدرسي أساسي (على سبيل المثال Kotler's Principles of Marketing 2015 الذي نشر لأول مره في 2015 والان هو في طبعته ال16و ,(2013) Robbins' Management now in its 12th edition). استخدم النموذج أيضا على نطاق واسع خاصة فيما يتعلق ب: 1) تحفيز المستهلك على الشراء (e.g. Guarin & Knorringa, 2014; Taormina & Gao, 2013)؛ 2) كنموذج لزيادة إنتاجية العمال (e.g. Jerome, 2013; Ramprasad, 2013; Jarkas, Radosavljevic, & Wuyi, 2014).

ويروق البناء الهرمي للنموذج للعين ويحوز إعجاب "الذوق العام" للجمهور فضلا عن سهولة فهمه وشرحه. ويمكن ملاحظة ذلك أثناء العمل في الحملات الإعلانية، التي كثيرا ما تسخر "فجوة الاحتياجات الملموسة" والتوتر الذي يحيط بها لتشجيع الشراء. علاوة على ذلك، من المتوقع أن تثمر ما يطلق عليه مبادرات "المسؤولية الاجتماعية للشركات" -التي تتبناها المشروعات التجارية والتي تسمح لعامليها بنصف يوم في الشهر للقيام بأعمال مجتمعية -عن المساعدة على القراءة ومساعدة ذوي الإعاقة. ولهذه البرامج أهمية مزدوجة للشركات فهي تحفز طاقم العمل لديها الذين يشعرون بإسهاماتهم في المجتمع فضلا عن أنها تثبط دوران الموظفين نظرا لشعورهم بالالتزام بالبرامج التي يشاركون بها (Korschun, Bhattacharya, & Swain, 2014; Lee, Park, & Lee, 2013)؛ بالإضافة الى انهم يستفيدون من الظهور في صورة المهتم بالمجتمع واحتياجاته ومتطلباته (Chomvilailuk & Butcher, 2013; Smith, Read, & López-Rodríguez, 2010). وجميعها يجلب مكافآت محصلة نهائية (أي نقدية) (Shauki، 2011) ، تتوافق مع هدفهم العام المتمثل في تعظيم الربح.

انتقادات مختلفة لنموذج ماسلو

تعرض النموذج للانتقاد نظرا لتوجهه العرقي وانطوائه على "تضخيم الذات" في مرحلة تحقيق الذات- وهي المرحلة التي توصل فيها ماسلو نفسه الى وجود خطأ في الصياغة الأصلية ومن ثم عمل على صياغة مختلفة تماما لنموذجه للتحفيز الإنساني.

ليس هناك صعوبة في التوصل لانتقادات مختلفة لنموذج ماسلو إذ كانت هناك انتقادات كثيرة حول صلاحيتها التجريبية. وأسس ماسلو في الواقع نموذجه على أساس ملاحظاته الشخصية المحدودة (كما ذكر بنفسه) انه وضع بالاعتبار نموذج السلوك فحسب (Maslow, 1971). لم تكن هناك دراسة تجريبية تغطي القطاعات المختلفة من المجتمع الأمريكي في وقت صياغته لنموذجه.

ولقد ركزت اغلب المفاهيم الانتقادية والصحيحة على أساسين للنموذج: ارتكاز النموذج على الفردية "الغربية" كشكل متناقض للأشكال المجتمعية الجمعية. ومركزيتها العرقية. وانتقد(Hofstede (1984, pp. 389–398 النموذج نظرا للمركزية العرقية (Loh, 2000). ويلقي Hofstede في بحثه عن القيم "العالمية" الضوء على عوامل منها الفردية مقابل الجماعة.، توزيع السلطة على نطاق واسع أو صغير، درجات تجنب عدم اليقين، الذكورة مقابل الأنوثة والتوجه عبر نطاق واسع من الثقافات على المدى الطويل والقصير. استخدم ماسلو الملاحظات على محيطه المباشر. وصاغ نموذجه على أساس المجتمع الفردي بالولايات المتحدة في خمسينيات القرن الماضي ولم يراعي المزيد من المجتمعات الجماعية. (الشرق الأقصى والأوسط) وأثر تجمعاتهم عند تناول التسلسل الهرمي للاحتياجات. ورأى Edwin C. Nevis (1983) عالم نفس أمريكي يدرس علم النفس التنظيمي في شنغهاي أن النموذج غير مناسب للسياق الصيني ووضع نموذجه: Nevis's hierarchy of needs. وأدرك Nevis أن التسلسل الهرمي للاحتياجات في الثقافات المختلفة مقسمه على أساس البعد الفردي والجماعي بالإضافة إلى البعد الاجتماعي المرتكز على الأنا(Loh et al., 2000, p. 9)). شانه شان ماسلو اتخذ Nevis بيانات تجريبية أساسا لبحثه(Loh et al., 2000) . ولم يجري اختبارات التسلسل الهرمي على الشعب الصيني.

وأشارGambrel and Cianci (2003) الى محدودية نموذج ماسلو الذي يرتكز على المجتمع الغربي مستخدما نموذج نظرية التحفيز التي وضعها في الإدارة الدولية بالتناقض مع الاحتياجات الخاصة للثقافة الجماعية على سبيل المثال في الصين. وذكر المؤلفون أن المنظرون الأمريكيون طوروا نظريات المحتوى الثلاث والأكثر شهرة بما في ذلك تسلسل ماسلو الهرمي للاحتياجات، ونظريةHerzberg المكونة من عاملين، ونظرية McClellandالمكونة من ثلاثة عوامل. واستخدم هؤلاء المنظرون الرعايا الأمريكيين فقط في بحثهم (Gambrel, 2003). وتبدو مشكلة التعميم شائعه جدا. ولا يزال هذا النهج للبحث عبر الثقافات سائدًا اليوم لأنه وفقا ل Smith (1999) "البحث في حد ذاته هو تدخل قوي يعود بالفائدة على الباحث والقاعدة المعرفية للمجموعة المهيمنة في المجتمع" (ص 176). وذكر Cofer and Apply (1964) أن التناقض بين احتياجات النمو

واحتياجات القصور ميزت آراء الأطباء النفسيين واضعي النظريات في ذلك الوقت على سبيل المثال Rogers, Allport and Fromm as well as Maslow (Wahba & Bridwell, 1976, p. 236).

ومن المتوقع مقارنة منهج ماسلو الفردي مع المنهج الجماعي لإحدى دول الشرق الأقصى (الصين) في ضوء تمحور المحاولات حول ابتكار نماذج جديدة قابلة للتطبيق في العلاقات الاقتصادية بين "الغرب" (هنا: الولايات المتحدة الأمريكية) و"الشرق (هنا: الصين)(Loh et al., 2000) .

تم تنقيح نماذج أكثر دقة على هذا الأساس. وانتقد Yang (2003) نموذج ماسلو فيما يتعلق ب"التسلسل الهرمي أحادي الأبعاد" و"صلاحيتها للثقافات المختلفة" واضعا ما اطلق عليه " النموذج المزدوج Yللاحتياجات الإنسانية الاساسية.". حاول إعادة ترتيب الاحتياجات الإنسانية من حيث فاعليتها النسبية في نموذج غير خطي وميزت بين الاحتياجات الجماعية والفردية. ولعله من المثير للانتباه ملاحظة أن انتقاد نموذج ماسلو الذي يبدو انه حظى باهتمام واسع هو النموذج الذي يعد بمزيد من النجاح في المشروعات التجارية الدولية مجالات (الإدارة والتسويق) في الوقت الذي يعتبر مجرد نظرة ثاقبة في الحق والباطل ليس دافعًا أساسيًا في المداولات.

<u>تحويل النموذج الى سلعة والتغييرات التي ادخلها ماسلو مؤخرا</u>

ويولي Koltko-Rivera اهتماما كافيا بإصدار ماسلو الجديد لنموذج هرم ماسلو للاحتياجات الانسانيه الذي يجعل من " تجاوز الذات خطوة تحفيزية وراء تحقيق الذات" (2006, ص. 302). ويذكر المؤلف عددا من التبعات الهامة لهذه المراجعة للنظرية والبحث التي تشمل دمج الروحانيات في التيار الرئيسي لعلم النفس ونهج أكثر تكاملاً متعدد الثقافات للنظرية النفسية (ص.302). ويصفKoltko-Rivera "إصدار الكتاب المدرسي النموذجي لتسلسل ماسلو الهرمي للاحتياجات" بأنه "غير دقيق للغاية باعتباره انعكاسًا لصياغة ماسلو لاحقًا للنظرية" (ص.306).

ويضع النموذج الأخير أعلى شكل من أشكال التنمية البشرية على مستوى ما وراء الشخصية حيث تتجاوز الذات والانا واحتياجاتها مما يمثل تحولًا هائلاً في تصور شخصية الإنسان وتطورها... على مستوى تجاوز الذات، يتم تنحية احتياجات الفرد الخاصة جانبًا، إلى حد كبير، لصالح خدمة الآخرين ولصالح قوة اعلى أو قضية يُنظر إليها على أنها خارج الذات الشخصية (ص.306-307).

ورقة Koltko-Rivera ليست فقط مثيرة للانتباه فيما يتعلق بالإصدار الأخير لماسلو (كما هو مفترض في عدة محاضرات عامه القاها في الفترة بين 1976 وما تلاها وكتابه "The Farther Reaches of Human Nature" المنشور في 1971) ويرجع السبب في عدم حصوله على التقدير الذي يستحقه الى التعلق بمنهجية علم النفس (الإنساني) المكتسبة من تركيبة علم النفس الحديث وعدم الاعتداد بالروحانيات.
ووفقا لKoltko-Rivera ، الاعتقاد الخاطئ للإصدار الأحدث مستمر إلى حد أن "ليس هناك تعرض لتجاوز الذات كموقف محفز مختلف عن تحقيق الذات في معالجة أي كتاب دراسي يتناول نظرية ماسلو" (ص.307). وتتعلق الأسباب في ذلك بان ماسلو لديه فرصة ضئيلة للدعاية لنظريته المعدلة بنفسه (ص.308) وتكمن الأسباب في صعوبة الحصول على المواد (ص.308) والأسباب الملازمة لتركيبة علم النفس وعدم رغبته في منح الفضل للروحانيات في حياة الشعوب و"وصم الباحثين الجادين في الدين" (ص.309). ربما يكون ذلك السبب الذي أضافه ماسلو، كمستوى اعلى من تحقيق الذات، مستوى تجاوز الذات التي تعمل كـ "بديل للدين" بما فيها من " معاني شخصية وفعالية أكثر من (established idolatries عبادة الأصنام التي تعتبر ثابتة" (ماسلو 1982).
كجزء من هذا التطوير في النظرية، اقترح ماسلو أن الفرد النشط ذاتيا يشهد زيادة في أهمية التحفيز الذاتي فور إشباع حاجته (Wahba & Bridwell, 1976) بالمقارنة بمبدأ القصور.
ويكشف الجانب الثاني، استنادًا إلى مراجعة بعض إدخالات دفتر اليومية لماسلو النطاق المحدود للخبرات الشخصية وملاحظة السلوك الإنساني المحدود الذي يقترب من صناعة النموذج على سبيل المثال اتخاذ الرؤساء الأمريكيين كعينات. وجعلت تجربة اجتياز ماسلو نوبة قلبية قاتلة في المرحلة الأخيرة من حياته (1967) يرى حدود الوجود الإنساني. وأوضحت التدوينات اليومية لماسلو عقب النوبة القلبية كحافز على العمل، على أنه "يقرره (بلا وعي) الشغف اليهودي بالأخلاقيات، الطوباوية، الميسانية، والنبوءة. يمكن تسمية فلسفتي العلمية كاملة القيمة باليهودية - على الأقل من خلال تعريفي الشخصي. أنا بالتأكيد لم أكن على علم بذلك حينها" (ماسلو 1982، ص. 233).
ورأي ماسلو أن تحقيق الذات نادرًا ما قد يثير بعض الانتقادات على الجانب المادي من "الحلم الأمريكي".

وتتسم الأسرة الأمريكية بقلة العاطفة. فهل ذلك بسبب ضيق نطاق الأسرة (بدلا عن الاسرة الممتدة؟ ام بسبب إحباط الانتماء؟ أم بسبب الإحساس القبلي؟ أم بسبب الإحساس بالوحدة في عالم كئيب؟ قلما رأيت زواجا سعيدا أو أسرة سعيدة؟ ماذا فعل ذلك بالأطفال الصغار؟ تلاشت جميع الآمال. ليس فقط المؤسسات الاجتماعية، ولكن أيضًا المطلق: الثراء نفسه. أن تتوق الى امتلاك سيارة أو منزل ولا زلت بائسا. أن تصفع أوجه القصور في مجتمع مادي. المادية هي فلسفة رائعة وتعمل بشكل جميل، مات الناس من اجل إذكاء ثورتها طوعا. ولحين وصولك الى الثراء والرفاهية تظل بائسا- وأكثر من ذلك. (ماسلو 1982، ص.221).

اهتمامات ماسلو بالفراغ غير المتوقع للمادية كانت مصدرا لبعض الاهتمام في المؤلفات الأكاديمية (Solomon, Greenberg, & Pyszczynski, 2004) خاصة في علم النفس وعلم التجارة. بيد أن محاولات إصلاح عدم الحصول عليهما امر غير مجدي. وانصبت بعض الاقتراحات لزيادة السعادة (المنفعة) على "الخروج الى الطبيعة" (Nisbet, Zelenski, & Murphy, 2011)) أو "الإقبال على التطوع بشكل أكبر" (Borgonovi, 2008; Lui & Aaker, 2008).

ونظر التسوق لهذا المجال من خلال عدسة النظريات التي تأسس عليها- أطروحة العولمة (Levitt, 1983). تذهب الأطروحة الى أنه سوف يترتب على سعي الناس لان يصبحوا أكثر ثراء وتجاوزهم الانشغال بالاحتياجات الأساسية زيادة الاستهلاك ليشمل "المنتجات العالمية" أو "الماركات العالمية). سيمثل إنفاقهم الدخل المتاح المكتسب حديثًا على هذه السلع، تقاربًا في الرموز وبالتالي القيم- القيم الأمريكية الغربية على وجه الخصوص (De Mooij, 2009). كان الاعتقاد المتأصل في هذا التقارب العالمي المُنظَّر للقيم الغربية هو الاعتقاد بأنه سوف يتم تبني العلمانية على نطاق أوسع- والواقع أن هذا هو افتراض معلن عن الدراسة الاستقصائية لقيم العالم التي أجرتها Inglehart ، وهي واحدة من أوسع مجموعات بيانات القيم في العالم. (Hossli, 2007):

نحن نموت بسبب افتقادنا للروحانيات. الميتاباثولوجيا، واضطراب القيم. لا نستطيع تحمل الفقر أو الشلل أو تقلص الأشخاص الأشرار أو أن نصبح جبناء. يتعين علينا أن نحب أنفسنا بيد أننا لا يمكنا تحقيق ذلك ما لم نستمر في التطور والنمو. يتعين عليك أن تظل في الكسب الذي تستحقه، فمن المؤسف أن تكون وحيدا، غير محبوب؛ من المؤسف أن تشعر بالرخص، بالذنب، بالخجل، أو الحرج. (ماسلو،1982، ص.62).

على الرغم من دعوة ماسلو للعودة الى الروحانية، كان مدركا دون أدني شك أنها لن تلقى ترحيبا ضمن المنحة الدراسية المادية العلمانية للغرب. في الواقع يكمن تهميش الآراء الدينية أو الروحانية في العلوم الاجتماعية الغربية في تحيزها المعرفي الظاهر (Habib, 1993).

فتبني منطلق روحاني أو أكثر من روحاني في منحة أكاديمية غربية سوف يسحب البساط من تحت "علم المنطق" " ، وموضوعية البحث ومن ثم فهي لن تلبي احتياجات النموذج المجتمعي (الرأسمالي). لم يتبع "الروحانية" لدى ماسلو كمصدر بأي نشاط حقيقي في المؤلفات. ويرجع Habib (1993) السبب في ذلك الى التحيز المعرفي في المنح الأكاديمية الغربية التي تنظر الى الدين والروحانيات على أنها "غير علمية" أو لا تتوافق مع الفكر الإنساني العلمي.
وبالتأكيد في علم التسويق، شجع قصر النظر الذي تم تكراره عبر العلوم الاجتماعية اعتماد "نظرية العولمة" الإثنية في وقت مبكر ودون شك. ويعزو De Mooij (2009) ذلك الى النزعة العرقية العميقة التي تمر دون أن يلاحظها أحد في دول المنشأ نفسها فضلا عن الدول التي صدرت لها هذه الأنظمة. ويؤدي ذلك الى استمرار تكرار هذه الأفكار على أساس ذات الأطر وذات الانحيازات(see also Mukherji & Sengupta, 2004)

من الواضح انه على الرغم من أن العلمنة التي توقعهاInglehart وآخرون لم تتسلل عبر المجتمعات، فإن الالتزام بالنظرة الغربية للبشرية، وهو أيضًا جزء متأصل من تحيز نموذج ماسلو الأصلي، لا يزال قائماً. ويعني ذلك أن إعادة صياغة نموذج ماسلو على أساس ذات المقدمات لن يكون ناجحا لان الأسس لا تزال غير سليمة.

ماسلو والتسويق: دراسة حالة

وينظر الى التسويق كمجال للدراسة كدراسة حالة مثالية لإيضاح نموذج ماسلو الذي يذهب الى أن التسويق كما هو مطبق في المجتمعات اليوم، ليس فقط نتاج النظام الاقتصادي الرأسمالي، بل له أيضًا ارتباط طويل بالتسلسل الهرمي للاحتياجات. وكما ذكر، يستخدم نموذج ماسلو كمفهوم أساسي يتم تدريسه في دورات التسويق التمهيدية في جميع التخصصات التجارية (see Kotler, for example).

وفيما يتعلق بسلوك المستهلك يوضح التسلسل الهرمي لماسلو للطلاب كيف يتم تحفيز الناس لتلبية احتياجاتهم وانهم لن يستطيعوا إحراز أي تقدم دون تلبية الاحتياجات الأولية. ويمكن استخدام نموذج ماسلو لتوضيح كيف يتم تحريك الناس، عند ملاحظة الفجوة المتصورة بين

حالتهم الحالية وحالتهم المثالية، للعمل لإعادة حياتهم إلى التوازن في دورات الإعلانات والدعاية.

ويعتبر التسويق بحد ذاته تخصصًا غربيًا، وهو ثمرة الاقتصاد الذي تم تطويره في كليات إدارة الأعمال الأمريكية في الستينيات. ومن منطلق السياق الزمني وبنيته يعتبر التسويق نتاجا للرأسمالية العلمانية الفردية الغربية؛ من ثم فانه من الطبيعي أن يعمل على نموذج تعظيم الأرباح (Ali, al-Aali, & al-Owaihan, 2013; Saeed, Ahmed, & Mukhtar, 2001).

وتتواجد المشروعات التجارية التي تم تطويرها في هذه البيئة فقط من اجل كسب حاملي الأسهم أموالا طائلة ويمكن القول إنه لا يتعين التزامها بالاعتبارات الأخلاقية وتتجاوز ما هو قانوني، وفقا لنظام قانوني مدني(Alserhan, 2012) . وتتحدى الرأسمالية نفسها طبائع البشر النبيلة: الوجود البشري المرتبط بكم الأشياء التي يمكن للإنسان أن ينتجها، ومستوى التطور التكنولوجي الذي يمكنه التوصل اليه ودرجة تمكنهم من تحديث المنتجات الاستهلاكية. بناء عليه يصبح دور الفرد مزيد من الاستهلاك ومستوي حياتي أفضل (Habib, 1993, p. 134).

التسويق هو الية وضعت وركزت في الافتراضات والتحيزات المتعلقة بتفوق النموذج الرأسمالي الغربي. إنه يتعامل مع التصورات، في مقابل الحقائق. لذلك فانه على الرغم من عدم تفريق ماسلو نفسه بين الاحتياجات والرغبات فإنها قفزة قصيرة من "الاحتياجات" (احتياجات "العجز" ذات الترتيب الأدنى لماسلو) إلى "الاحتياجات" (الدول أو السلع أعلى من الترتيب الأدنى - احتياجات "النمو"). ويفيد التوسع في فئة "الاحتياجات" لتتضمن الرغبات المتصورة المشروعات التجارية لأنه يزيد من عدد عمليات الشراء والشراء المتكرر. من ثم فان اجتذاب العملاء من الشباب بقدر الإمكان الى الدورة الاستهلاكية يعظم من قيمة العملاء أو عدد مشترياتهم على مدى الحياة. إن إقناع المستهلكين بتمتع المنتجات بخصائص بشرية / صديقة، كما هو الحال مع العلامات التجارية، يسمح للمستهلكين بالشعور بأن لديهم علاقات مع المنتجات - وكلاء لتلبية احتياجات ماسلو العليا (الاجتماعية، والاحترام، وما إلى ذلك).

.

استخدم نموذج ماسلو بشكل مكثف في التسويق للاستفادة من احتياجات ورغبات المستهلك المتصورة غير الملباة في المبيعات. في الواقع،انتشر النموذج للغاية، على الرغم من عدم

وجود أدلة على فعاليته لدرجة أن ورقة تسويقية قد كتبت حول هذا الموضوع، (Soper,Milford, & Rosenthal, 1995).

وكتب Keynes الاقتصادي الشهير 1931ان " احتياجات الإنسان تبدو غير مشبعة" (1931, p. 365).2 . وقسم هذه الاحتياجات الى قسمين- احتياجات مطلقه (متعلقة بالذات) واحتياجات نسبية (ظروفك بالمقارنة بظروف الأخرين).

ولم يثير عرض نموذج ماسلو لطلاب الأعمال التجارية الكثير من الأسئلة. ويخدم النموذج بدقة التدريب المطلوب للقوى العاملة لتكون "مواطنين" صالحين في الاقتصاد الرأسمالي (Habib, 1993).

وعلى الرغم أن هذا النموذج شانه شان غيره من النماذج خطأ جوهري لأنه يهمل الجانب الروحاني في حياة الإنسان. وفي الواقع، يحتاج الاعتراف بأن الجنس البشري أكثر من "وحدات مستهلكة" الى قلب النموذج بحيث يكون تجاوز الذات هو الخطوة الأولية قبل الطعام والشراب والمأوى. ويكمن الهدف في هذه الحالة في زيادة سرعة ومعدل الاستهلاك لدى الإنسان. ويضر هذا الاستغلال أحادي البعد للناس الناجم عن الترويج لوجهة نظر أحادية البعد للبشر بالناس أنفسهم ومجتمعاتهم من حيث التطور المجتمعي وتطور أخلاقيات وممارسات الأعمال التجارية .(Boulanouar & Boulanouar, 2013)

استقبال المسلمين لنموذج ماسلو

فيما يلي محاولة لإلقاء الضوء على استقبال الأكاديميين المسلمين للنموذج الذي تنوع ما بين النهج الإيجابي غير النقدي والاتساق مع التوجهات النقدية.

لا ينتقد Ali (1995) نموذج ماسلو في حد ذاته وإنما يخاطب النزعة الإنسانية كقوة ثالثة بعد (التحليل النفسي و السلوكية) التي تشكل جزءا لا يتجزأ منها. فهو ينظر الى علم النفس الإنساني كرد فعل لأوجه القصور في النماذج السابقة ("التجريد الجماعي من الإنسانية"، ص.55) (التحليل النفسي والسلوكية) في محاولة لإسباغ الأهمية على الإنسان من خلال وضعه في مركز المداولات. "الإنسان لديه قدرة كبيرة على النمو وتطوير الذات؛ باختصار الإنسان هو مالك نفسه. من ثم فان الإنسان يهدف الى إنفاق الوقت والمجهود على تفسير ماذا يستطيع فعله أكثر من مجرد الحديث عن هويته\ هويتها" (ص.55). ويحدد Ali عن حق قوة هذا النهج النفسي فيما يتصل بإضفاء الطابع السلعي.

يقصد بالنهج الإنساني في دراسة علم النفس في نظر معتنقيه تبني نوع علماني من النزعة الإنسانية ورفض الله بالتزامن مع الالتزام الكامل بمفهوم الذات. الحرية هي القوة الدافعة التي تعطي الطاقة لتصرفات الإنسان هدف الحياة النهائي هو احترام الذات وتحقيق الذات. ويدعم زخم هذا النموذج الإنساني حقيقة أن اقتصاديات الدول الصناعية بدأت تحتاج الى مستهلكين (ص.55).

نظرًا لانتشارها وأهميتها للعديد من المناهج المختلفة، من المتوقع أن يحظى النموذج ببعض الانتباه والنقد في إطار أسلمة نهج العلوم الإنسانية.

تشير ورقة Ibrahim Ragabفي عام 1997 التي تحمل عنوان" المشاركة الإبداعية للمنح الدراسية للعلوم الاجتماعية الحديثة: ويشير عنصرمثير للانتباه في أسلمة المجهود المعرفي" الى الإصدار الأخير من "نظرية التحفيز لماسلو" كحالة استثنائية ل" وصف بيانات رسمية للغاية ما يبدو بوضوح، وبكل الطرق، مثل البعد الروحي لمعظم التعاليم الدينية " (ص.44) حتى أنه يشير إلى المصطلحات الدينية، ولكن مع التقيد بـ "المحرمات الثقافية للمجتمع العلمي الذي يعمل فيه". بيد أنRagab ينتقد نهج ماسلو في تأكيد جذور "الحياة الروحية" في الطبيعة البيولوجية للأنواع، وهو ما لا يرقى إلا إلى مستوى أعلى من النشاط الحيواني (ص 44). ويذكرRagab ان " ماسلو يفرض على القارئ إنكاره غير المبرر لأي شيء ذي طبيعة خارقة للطبيعة فهو يعطينا مجرد تأكيدات في هذا الصدد بالذات، دون إثباتها أبدًا "(ص 44).

ويذكرKhaidzir, Anwar, and Hamsan (2011) نموذج ماسلو كمثال على التمركز حول الذات في علم النفس الإنساني ويستنتجون:

يعتقد ماسلو أن أي ذكاء بشري لديه القدرة على الوصول إلى نقطة تحقيق الذات، ولكن إذا لم يتم استيفاء المستوى الأساسي، فهذا فشل فادح في معالجة الإمكانات البشرية. ومع ذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل يمكن لرجل ذكي أن يكافح من أجل التغلب على النظام مع عدم وجود حاجة أساسية؟ وفي العديد من الحالات، ما هي الأشياء التي لا يمكن أن توفرها الحاجة الأساسية للذكاء؟

وفي ورقتها عن " ابتكار الطبيعة البشرية في الإسلام"، تنتقد Shadiya Baqutayan بشكل أساسي افتقاد النزعة الروحية في التمثيل الغربي للطبيعة البشرية وفقا ل ,Freud Maslow and Marx الذين ينظرون لل"انسان كحيوان متطور" (ص. 172)

وحاول مؤلفون أخرون الربط بين النموذج ونمط المقاصد الأهداف العليا للشريعة. أحد هذه المناهج الشائعة تبدو كمحاولة عملية للربط بين نموذج ماسلو الذي يضفي الطابع السلعي ونموذج المقاصد المُسلَّع، بينما يفشل في ربط أي من النموذجين برؤيتهما الأصلية للعالم.

يمكن الاستدلال بورقة Zakaria and Abdul Malek (2014) التي تحمل عنوان "تأثيرات الاحتياجات البشرية على أساس تكامل الاحتياجات كما هو منصوص عليه في مقاصد الشريعة والتسلسل الهرمي للاحتياجات لماسلو على كفاءة توزيع الزكاة لبرنامج أعمال المساعدة Asnaf." كمثال على هذا النهج. يحاول المؤلفون دمج فئات المستفيدين من الصدقات المحددة إسلاميًا، الزكاة، في هرم ماسلو لنموذج الاحتياجات في نظرية الأهداف العليا للشريعة الإسلامية (المشار إليها باسم "الاحتياجات"). بالإشارة إلى Rosbi و Sanep ، ساوى المؤلفان مفهوم ماسلو عن تحقيق الذات بالدين، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف في الترتيب الممنوح لكل من تحقيق الذات لماسلو (الترتيب الأخير) و "الدين" باعتباره "حاجة" (المرتبة الأولى) على التوالي. لا يحاول المؤلفون الإجابة على سؤال ضرورة إشراك نموذج ماسلو في مخطط توزيع الزكاة.

وفي نهج أكثر انتقادا، يذكر كل من Alias and Samsudin (2005) أن التسلسل الهرمي للحاجات لماسلو غير مناسب لشرح "السلوك الدافع" للأنبياء على سبيل المثال في إهمال احتياجاتهم الفسيولوجية (الحياة) من أجل تلبية احتياجاتهم النشطة ذاتيا (الجهاد) "(ص. 13). ولا يزالون يعتبرون النموذج ملائمًا، لكنهم يفضلون مبادئ شرح هذا التسلسل الهرمي باستخدام مبادئ مقاصد الشريعة: " تماشياً مع تدريب العقيدة والعبادة والأخلاق في مكة والمدينة، كان الصحابة بطبيعة الحال يضعون الدين في المقام الأول ويعطونه أولوية على الحياة، وهو التسلسل الهرمي الصحيح لاحتياجات المسلمين" (ص.13-14). ومن المثير للاهتمام أن المؤلفين يساوون المقاصد بالاحتياجات وليس الأهداف، مضيفًا "الاختلاف الواضح بين مقاصد الشريعة ونظرية ماسلو فيما يتعلق بالمحتوى هو إدراج الدين كحاجة إنسانية أساسية ".

وفي تفسيره لأبعاد المقاصد يبدي Auda (2008) ملاحظه مماثلة. فكتب:

أجد مستويات الضرورة تذكرنا بالتسلسل الهرمي لأبراهام ماسلو في القرن العشرين للأهداف البشرية (بدلاً من "الإلهية") أو "الأهداف الأساسية"، والتي أطلق عليها "التسلسل الهرمي للاحتياجات". وتتراوح الاحتياجات الإنسانية وفقا لماسلو بين المتطلبات الفسيولوجية الأساسية والسلامة الى الحب والتقدير وفي النهاية "تحقيق الذات". وفي عام 1943 اقترح ماسلو خمس مستويات من الاحتياجات. تلا ذلك في عام 1970 مراجعته لأفكاره حيث اقترح تسلسلا هرميا من سبع مستويات. ويدعو التشابه بين نظريتيal-Shatibi وماسلو فيما يتعلق بمستويات الأهداف للاهتمام. علاوة على ذلك، يكشف الإصدار الثاني لنظرية ماسلو النقاب عن تشابه مع نظريات "الأهداف" الإسلامية وهي القدرة على التطور (ص.8)

لسوء الحظ، فإن المعادلة خالية من أي محاولة جوهرية لتحديد وجهات النظر العالمية الأساسية المختلفة وكذلك المصطلحات. تُعرَّف المقاصد أو الأهداف (الأعلى) للشريعة على أنها هذه وغيرها من القيم أو النتائج الدنيوية الأخرى تتحقق عند تطبيق واتباع قواعد الشريعة الإسلامية في مجملها. استنتج العلماء الذين يكتبون عن المقاصد، من خلال تقييمهم لعدد من القواعد والمبادئ القانونية المحددة، أن أهدافًا معينة يتم تحقيقها من خلال تنفيذ بعض القواعد القانونية - مثل حماية الدين (طريقة الحياة الإسلامية)، والحياة، والعقل، والنسل، والثروة. وتلعب ملاحظة هذه الأهداف دورا في الاجتهاد المشتق من القواعد القانونية وفي أسئلة تقرر أولوية التصرفات. من ناحية أخرى، فإن الاحتياجات في الفهم التحفيزي لا تنعكس إلى حد ما، جسديا أو فطريا، وتقف في البداية (تمثل الدافع) للقيام بعمل ما، وهي ليست نتاجا لاي تصرف. علاوة على ذلك، يهدف المسلم في متابعته أي نشاط الوصول الى رضا خالقه باتباع تعاليمه بغض النظر عن تلبية أو عدم تلبية الأهداف المشار اليها أو سواء كان يعرف عنهم في المقام الأول. يبدو أن إضفاء الطابع السلعي في كلا من نموذجي ماسلو ونموذج المقاصد يتقارب في هذه النقطة في المؤلفات الأدبية.

تحقيق التوازن: هرم ماسلو للاحتياجات الانسانيه: من منظور إسلامي

الإسلام هو طريقة للحياة بعثت للحياة من خلال شريعته ويعترف بالاحتياجات والغرائز المختلفة للإنسان، غريزة البقاء والتناسل تماما مثل غريزة العبادة. ولا ينكر أو يهمل أي من هذه الغرائز والاحتياجات فهو يعلم الإنسان توجيهها من خلال اتباع تعاليمه نحو فائدته الدنيوية ومصالح المجتمع الدنيوية. ولا يتغاضى أسلوب الحياة في الإسلام أو يطالب بقمع أي من هذه الغرائز على حساب غريزة أخرى.

فأداء العبادات مثل الصلاة والصوم على سبيل المثال لا تتعدى قدرات الإنسان ولا تمنعه من مواصلة التعلم والتجارة أو يعيش حياة أسرية مرضيه. لهذا السبب ليس هناك عزوبيه في النظام الإسلامي. وتذكر السنة النبوية بتأكيد هذا التوازن. ويسرد البخاري هذا الحديث النبوي عن انس ابن مالك "جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، يَسْأَلُونَ عن عِبَادَةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟! قدْ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبَدًا، وقالَ آخَرُ: أنَا أصُومُ الدَّهْرَ ولَا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أنَا أعْتَزِلُ النِّسَاءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَدًا، فَجَاءَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إليهِم، فَقالَ: أنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وكَذَا؟! أَمَا واللَّهِ إنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وأَتْقَاكُمْ له، لَكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي.(al-Bukhārī, 1949:4476)

وفي حديث مطول قال الرسول لاحد الصحابة أبو الدرداء "إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فصم وأفطر وصلي وكن مع اهلك وأعطِ كل ذي حق حقّه"(al-'Asqalānī, 209:4903).

يعكس الحديث النبوي أن الإنسان فطر على الإسلام (فطرة) وأبواه ينصرانه أو يهودانه أو يمجسانه (al- Nawawī, 158:2658). من هذا المنطلق فان طبيعة الإنسان واحدة في كل مكان ولتلك الطبيعة احتياجات روحانية يعمل الإنسان على تلبيتها. ويؤدي إهمال هذه الاحتياجات كما هو سائد في المجتمع (الغربي) العلماني أو وأئدها تماما (كما هو الحال في المجتمعات الشيوعية) الى عدم التوازن تماما كما ينتج عن التركيز عليها في بعض الأديان

ويسمح الإسلام بالتجارة والحياة المهنية والنشاط الاقتصادي ويحث عليها ويرسي قواعد واضحة لتنظيمها. السعي والعمل للحصول على دخلك اليومي (طلب الرزق) هو وسيلة وليس غاية في حد ذاته في الحياة. ويبين الحديث التالي رغبة الإنسان في التملك وأن الطبيعة البشرية لا تصل أبدا إلى مستوى الرضا عندما يتعلق الأمر بالتملك. لذلك يتعين عدم تحويلها الى هدف رئيسي في الحياة لان إشباعها مستحيل.

" لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ".

تلعب الرأسمالية على هذا التصرف الفطري جاعله الإنسان يظن انه يمكنه تحقيق السعادة من خلال امتلاك / اقتناء الممتلكات والمتعة المادية؛ من ثم إضفاء الأبدية على دائرة العرض والطلب، مما يؤدي إلى وقوع الإنسان فريسة لتعاسة لا تنتهي أبدًا- والتي تفشل محاولات معالجتها ب"بدائل" أخرى يقدمها السوق وتستمر عجلة إضفاء الطابع السلعي في الدوران.

ولا يقتصر الجانب الروحي في الحياة البشرية على من تشبع احتياجاتهم الأساسية. فالتجربة الإسلامية تذكر بان تحقيق الارتباط مع الخالق قبل وأثناء إشباع هذه الاحتياجات من خلال تقييم أي إجراء ضمن القيم الخمس للقاعدة الشرعية الإسلامية ينعكس من خلال مشروعية الأكل وأسلوب شراء سيارة، الخ. علاوة على ذلك يسن للمسلم البسملة عند الإقدام على أي تصرف. بذلك يكون قد حقق العلاقة (الروحانية) مع خالقه في كل لحظه من حياته. علاوة على ذلك، أي حالة تنطوي على عدم تشبع "الاحتياجات الأساسية" المسماة تؤدي إلى تامل أعمق من خلال استدعاء اسم الخالق و(دعاء صلاة الحاجة). تنعكس هذه المواقف روحيًا وفكريًا كحالات للنمو الشخصي واختبارات للمثابرة ويؤدي المرور بها إلى الشعور بالسعادة. وتعزز تجربة صيام شهر رمضان عالية الروحانية- الفريضة التي يؤديها المسلمون في جميع أنحاء العالم في، كل عام- من تحفيز المسلم لمجرد عدم تلبية الحاجة الأساسية للغذاء من الفجر إلى الغروب.

معظم المفاهيم الإسلامية الأساسية كالعبادة (تقديس الله)، الرزق (النعم التي ينعم الله بها)، التوكل (الاعتماد على الله) والإيمان بالقضاء والقدر جميعها تعبر عن حقيقة أن المفاهيم الروحانية تتخلل الحياة كلها، عملية التصرفات واتخاذ القرارات من قبل الفرد والمجتمع. من ثم يسود تحفيز الذات أي مستوى من مستويات الوجود الإنساني.

باختصار، تتخلل فكرة الإسلام عن تجاوز الذات حياة الإنسان باسرها وفي جميع مناحيها من خلال الاستمرار في بناء الارتباط بالخالق. ويعزز النظام الرأسمالي الفكرة (الخاطئة تجريبيا) القائلة بأن السعادة تكمن في مجرد تراكم الثروة وكافة أنواع المتع المادية. ولان الطبيعة البشرية لا تقنع أبدا بمكتسباتها، لن يستطيع الإنسان تحقيق السعادة لانغماسه في دائرة مفرغة من الاستهلاك، وعدم التوازن بين الجانبين الروحاني والعقلي ومن ثم اختلال التوازن المادي على المستوى الإنساني والمجتمعي والدولي. من ثم يعد ارتفاع نسبة الإصابة بالاكتئاب والمرض العقلي والعنف واليأس في الدول الصناعية المتقدمة والدول الأخرى التي تتبنى هذا النظام مؤشرا واضحا على الدمار الذي يخلفه هذا النظام على الأفكار وتطبيقها.

على عكس هذا، يرى النهج الإسلامي السعادة في الحصول على رضا الله والثواب في الأخرة. يعقب ذلك الحصول على السعادة في ظل أي ظرف مادي. وعلى الرغم من أن المفاهيم الإسلامية تعترف بالاحتياجات الإنسانية الأساسية وتنظر إلى تلبيتها على أنها ضرورة، فإن التحفيز الروحي للإنسان يسود في أي حالة من الحالات.

الخلاصة

تم انتقاد نموذج هرم ماسلو للاحتياجات الانسانيه ، على الرغم من انتشاره في العديد من التخصصات والكتب المدرسية، على أسس مختلفة، لعدم إثباته تجريبيًا، لكونه عالميًا على أساس القيم الأمريكية (مركزيته العرقية)، وللتناقضات الداخلية وأسباب أخرى كعدم احتواء النموذج الهرمي على التغيرات الأخيرة التي طرأت على فكر ماسلو.

ويستخدم النموذج في تخصصات مختلفة، مثل التسويق، في صورة قاصرة. ولم تحظى التعديلات التي ادخلها المؤلف على النموذج بالاهتمام الواجب. قد يكون من أعراض وقتنا وعصرنا وحالة الأوساط الأكاديمية في جميع أنحاء العالم أنه كلما بدا نموذج أكثر تبسيطا في علاقته بفكرته الأصلية، كلما كان أكثر نجاحا.

وطالت الكثير من الانتقادات دور الروحانية في نموذج ماسلو. ويركز الاستقبال الإسلامي للنموذج بشكل مبدأي على هذه النقطة. وحاولت بعض الإسهامات المواءمة بين نموذج مقاصد الشريعة والأهداف العليا للشريعة ونموذج هرم ماسلو للاحتياجات الانسانيه. ويوضح المقال أن هذه الموائمة كانت غير منصفة لكلا النموذجين.

ويضع النهج الإسلامي خطوطا عريضة تحت تحقيق التوازن بين الاحتياجات المادية والروحانية في أي ظرف من ظروف التواجد الإنساني، في فترات الإشباع والاحتياج، الثبات والتغير، الصحة والمرض، السعادة والمحن. وبالتالي، لا يمكن لنموذج هرم ماسلو للاحتياجات المختلفة، أن يعطي مصداقية لواقع التفاعل بين الجوانب المادية والروحية للإنسان في مواقف الحياة المختلفة، حتى لو جاء الجانب الروحي في المقام الأول.

من ثم فإننا نستنتج انه لا يمكن "أسلمة" نموذج مثل نموذج ماسلو من خلال الإضافة اليه أو الحذف منه ولا يمكن محاولة الدمج بينه وبين النماذج المتولدة عن الإسلام مثل نموذج مقاصد الشريعة.